وقيل حقيقة التوحيد لا وجود حادث عن مقدور بالقدرة الحادثة
والمقدور الحركة والسكون والنظر والفكر والكسب عبارة عن تعلق
القدرة الحادثة بالمقدور في محلها من غير تأثير واما برهان وجوب
اتصافه تعالى بالقدرة والارادة والعلم والحيوة ويكونه تعالى قادرا
ومريدا وعالما وحيا فلانه لو انتفى شيء منها لما وجد شيء من الحوادث
وبيان الملازمة ان وجود العالم متوقف على كونه قادرا وكونه
قادرا دل على القدرة واختصاصه بما هو عليه دل على كونه مريدا دل
على الارادة واتقان الصنع دل على كونه عالما وكونه عالما دل على العلم
وكونه قادرا بقدرة ومريدا بارادة وعالما بعلم دل على كونه حيا دل
وكونه حيا دل على الحيوة لانها شرط فيها وهذه الصفات دلت على
الذات فدل وجودها دالة ووجود ذاته دل على وجود اسمائه
ووجود اسمائه دل على وجود على ذاته لانه محال ان يقوم الوصف
بنفسه واما برهان وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام وكونه
سميعا وبصيرا ومتكلما فالكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله
تعالى ان الله سميع بصير وكلم الله موسى تكليما واما السنة فقوله
صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعوا اصما
ولا غائبا ولكن سميعا وبصيرا وهو معكم والاجماع فاجتمعت
الايمة على ان الله سميع بصير متكليم وايضا لو لم يتصف بها لزمه ان
يتصف باضدادها وهي نقائص وبيان الملازمة ان المحل القابل

للشيء

للشيء لا يخلو عنه او عن ضده فاضدها افات والنقص على الله تعالى
محال وانما كان دليل العقل هنا ضعيفا لانه لا يلزم ان يكون كل ما
كان كمالا في الشاهد كمالا في الغايب لانها تعرفات اللذات فانهما في حقنا
كمال في وصف في حق الله نقص واما برهان كون فعل الممكنات او تركها
جائزا في حقه تعالى فلانه لو وجب عليه تعالى شيء منها عقلا او استحال
او استحال عقلا لانقلب الممكن واجبا او مستحيلا وذلك لا يعقل و
بيان ذلك ان حقيقة الواجب ما لا يمكن في العقل نفيه وحقيقة
المستحيل ما لا يمكن في العقل ثبوته وحقيقة الجائز ما يمكن في العقل
ثبوته ونفيه فلو فرضنا شيء من الجائز كالصلاح والاصلاح والثواب
واجبا او فرض شيء من الجائز كالكفر والمعاصي والرؤية مستحيلا
لانقلب حقيقة والانقلاب لحقايق مستحيل ففرض الجائز واجبا او
مستحيلا محال واما الرسل عليهم الصلاة والسلام فيجب في حقهم الصدق
والامانة والتبليغ ما امروا بابلاغه للخلق ويستحيل في
حقهم اضداد هذه الصفات وهي الكذب والخيانة بفعل شيء مما
نهي عنه نهي تحريم او كراهة او كتمان شيء مما امروا بتبليغه للخلق
ويجوز في حقهم عليهم الصلاة والسلام ما هو من الاعراض البشرية
التي لا يؤدي الى نقص في مراتبهم العلية كالمرض ونحوه فاما فاعلم
ان هنا ستة مطالب الاول ما يجتمع فيه الصدق والامانة والتبليغ
والثاني ما يجتمع على نفيه الصدق والامانة والتبليغ والثالث ما هو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)